

ما لي لا أرى الهدد

قال اﻟﻠﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (وَﺗَﻔَﻘَّﺪَ ﺗَﺪَ ﺍﻟﻄَّﻴْﺮَ ﻓَﻘَﺎﻟَ ﻣﺎ ﻟﻰ ﻻ ﺍﺭﻯ ﺍﻟﻬُﺪُﺩَ ﻫُﺪَ ﺍﻣَّ ﻛﺎﻥَ ﻣﻦَ
ﺍﻟﻐﺎﺋﺒﻴﻦَ) ﺍﻟﻨﻤﻞ: 20.

ﻧﺒﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) ﻣﻊ ﻛﻞ ﻣﺎ ﻛﺎﻥ ﻟﺪﻳﻪ ﻣﻦ ﺳﻠﻄﺎﻥ ﻭﻣﻠﻚ، ﺇﻻ ﺃﻧﻪ ﺗﻔﻘَّﺪَ ﺍﻟﻄﻴﺮ، ﻭﻻﺣﻆ ﻏﻴﺎﺏ ﻓﺮﺩ
ﺻﻐﻴﺮ، ﻭﻫﻮ ﺍﻟﻬﺪﻩﺩ.

ﻭﻫﺬﺍ ﺩﺭﺱ ﻟﻜﻞ ﺭﺋﻴﺲ ﺑﺎﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﺩﻗﻴﻘًﺎ ﻓﻰ ﺩﺍﺋﺮﺗﻪ، ﻭﻳﻌﻠﻢ ﺣﺘﻰ ﻋﻦ ﻏﻴﺎﺏ ﺍﻟﻔﺮﺩ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪ، ﻭﻳﺴﺄﻝ ﻋﻨﻪ.

ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺩﺍﺧﻞ ﺍﻟﻌﺎﺋﻠﺔ، ﻋﻠﻴﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﺘﻔﻘﺪ ﺑﻌﻀﻨﺎ ﺍﻟﺒﻌﻀ، ﻭﻧﺴﺄﻝ ﻋﻦ ﺳﺒﺐ ﺍﻟﻐﻴﺎﺏ، ﻟﻌﻞ ﻫﻨﺎﻙ ﻣﺸﻜﻠﺔ ﺃﻭ ﻇﺮﻑ
ﻳﺤﺘﺎﺝ ﻣﻨﺎ ﺍﻟﻤﺴﺎﻋﺪﺓ ﺃﻭ ﺍﻟﻌﻮﻥ؟!

ﻛﺜﻴﺮﺓ ﺍﻟﺄﻋﻤﺎﻝ ﻭﺍﻟﻤﺸﺎﻏﻞ، ﻟﻴﺴﺖ ﻋﺬﺭًﺎ ﻣﻘﺒﻮﻻً ﻟﺘﻘﺼﻴﺮﻧﺎ ﻓﻰ ﺣﻘﻮﻕ ﺍﻟﻌﺎﺋﻠﺔ، ﻭﻣﻦ ﺗﺤﺖ ﺭﻋﺎﻳﺘﻨﺎ،
ﻭﻣﺴﺌﻮﻟﻴﺘﻨﺎ.

ﻭﻧﻼﺣﻆ ﺃﻥ ﻧﺒﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﻠﻴﻤﺎﻥ، ﻗﺪ ﺑﺪﺃ ﺑﺎﻟﺘﺴﺎﻭﻝ، ﻭﺍﺗﻬﺎﻡ ﻧﻔﺴﻪ (ﻣﺎ ﻟﻰ ﻻ ﺍﺭﻯ ﺍﻟﻬﺪﻩﺩ) ﻓﻬﻞ ﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﻋﻨﺪﻱ
ﺃﻧﺎ، (ﺃﻡ ﻛﺎﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﺎﺋﺒﻴﻦ) ﺃﻭ ﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﻓﻴﻪ ﻫﻮ، ﺑﺴﺒﺐ ﻏﻴﺎﺑﻪ.

ﻭﻫﺬﻩ ﻓﺎﺋﺪﺓ ﻣﻬﻤﺔ ﺟﺪًﺎ ﻓﻰ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ، ﻓﻘﺒﻞ ﺃﻥ ﻧﻠﻘﻰ ﺑﺎﻟﻤﺴﺌﻮﻟﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺍﻻﺧﺮﻳﻦ ﻭﻧﺘﻬﻤﻬﻢ ﺑﺎﻟﺘﻘﺼﻴﺮ، ﻳﻠﺰﻣﻨﺎ
ﺃﻥ ﻧﺤﺎﺳﺐ ﺃﻧﻔﺴﻨﺎ، ﻭﻧﻔﺘﺶ ﻓﻰ ﻗﺼﻮﺭﻧﺎ ﻭﺗﻘﺼﻴﺮﻧﺎ، ﻧﺒﺤﺚ ﻋﻦ ﺩﻭﺭﻧﺎ ﻓﻰ ﺣﺪﻭﺙ ﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﺃﻭ ﺗﻔﺎﻗﻬﻤﺎ.

ﺭﺑﻤﺎ ﻛﺎﻧﺖ ﺍﻟﻤﺸﻜﻠﺔ ﻓﻴﻨﺎ ﻧﺤﻦ، ﻭﻟﻴﺴﺖ ﻓﻰ ﺍﻟﻄﺮﻑ ﺍﻻﺧﺮ.

يحكى أن رجلاً كان يشكو من ضعف سمع زوجته، وقرر أن يعرضها على طبيب ليعالجها، فاستشار طبيباً في ذلك، فأخبره الطبيب بوجود طريقة تقليدية لفحص درجة السمع، وهي كالتالي:

قف على بعد 40 قدمًا من الزوجة، وبتحدث معها بنبرة صوت طبيعية

إن استجابت، وإلا فاقترب إلى 30 قدمًا.

إن استجابت، وإلا فاقترب إلى 20 قدمًا.

إن استجابت، وإلا فاقترب إلى 10 أقدام.

وهكذا حتى تسمعك.

وفي المساء دخل البيت ووجد الزوجة منهمكة في إعداد طعام العشاء في المطبخ،

فقال الآن فرصة سأعمل على تطبيق وصية الطبيب.

فذهب إلى صالة الطعام وهي تبتعد تقريبًا 40 قدمًا ثم أخذ يتحدث بنبرة عادية وسألها (يا حبيبتى،

ماذا أعددت لنا للعشاء) ولم تجبه!!

ثم اقترب إلى 30 قدمًا، وكرر نفس السؤال:

(يا حبيبتى، ماذا أعددت لنا للعشاء) ولم تجبه!!

ثم اقترب إلى 20 قدمًا، وكرر نفس السؤال:

(يا حبيبتى، ماذا أعددت لنا للعشاء) ولم تجبه!!

ثم اقترب إلى 10 أقدام، وكرر نفس السؤال:

(يا حبيبتى، ماذا أعددت لنا للعشاء) ولم تجبه!!

ثم وقف خلف زوجته مباشرة، وكرر نفس السؤال:

(يا حبيبتى، ماذا أعددت لنا للعشاء)

فقال له (يا حبيبتى للمرة الخامسة أُجيبك.. دجاج بالفرن).

والحمد لله رب العالمين

28- جمادى الأولى- 1440 هـ

الشيخ مرتضى الباشا